

# يَا ابْنَ أُمِّي (Ode of Freedom)

أَبُو الْقَاسِمِ الشَّابِّي

حُلِقَتْ طَلِيقًا كَطَيْفِ النَّسِيمِ      وَ حُرًّا كَنُورِ الضُّحَى فِي سَمَاءِ  
تُعَرَّدُ كَالطَّيْرِ أَيْنَ انْدَفَعَتْ      وَ تَشْدُو بِمَا شَاءَ وَحْيِ الْإِلَهِ  
وَ تَمْرُحُ بَيْنَ وُرُودِ الصَّبَاحِ      وَ تَنَعَمُ بِالنُّورِ أَنِّي تَرَاهُ  
وَ تَمِشُ كَمَا شِئْتَ بَيْنَ المَرُوجِ      وَ تَقْطِفُ وَرْدَ الرَّبِّي فِي رُبَاهُ  
كَذَا صَاغَكَ اللَّهُ يَا ابْنَ الوجودِ      وَ أَلْقَتَكَ فِي الكَوْنِ هَذِهِ الحَيَاةِ  
فَمَا لَكَ تَرْضَى بِذَلِّ القُبُودِ      وَ تَحْنِي لِمَنْ كَبَلُوكَ الحَيَاةِ  
وَ تُسَكِّتُ فِي النَّفْسِ صَوْتَ الحَيَاةِ القَوِي إِذَا مَا تَعَنَّى صَدَاهُ  
وَ تَطْلِقُ أَجْفَانَكَ النَّبْرَاتِ عَنِ الفَجْرِ      وَ الفَجْرُ عَذْبٌ ضِيَاهُ  
وَ تَقْنَعُ بِالعَيْشِ بَيْنَ الكُهُوفِ      فَأَيْنَ النَّشِيدُ وَ أَيْنَ الْإِيَاهُ  
أَتَخَشَى نَشِيدَ السَّمَاءِ الجميلِ      أَتَرْهَبُ نُورَ الفَضَا فِي ضِحَاهُ  
أَلَا انْهَضْ وَ يَرِ فِي سَبِيلِ الحَيَاةِ      فَمَنْ نَامَ لَمْ تَنْتَظِرْهُ الحَيَاةِ  
وَ لَا تَخَشْ مِمَّا وَرَاءَ التَّلَاعِ      فَمَا نَمَّ إِلَّا الضُّحَى فِي صَبَاهُ  
وَ إِلَّا رَبِيعَ الوجودِ الغَزِيرِ      يَطْرُرُ بِالوَرْدِ صَافِي رِدَاهُ  
وَ إِلَّا أَرْبُجَ الزُّهُورِ الصَّبَاحِ      وَ رَقْصَ الأشْعَةِ بَيْنَ المِيَاهِ  
وَ إِلَّا حَمَامَ المَرُوجِ الأَبْيَقِ      يُعَرَّدُ مُنْظِلًا فِي غِنَاهُ  
إِلَى النُّورِ فَالنُّورُ عَذْبٌ جَمِيلٌ      إِلَى النُّورِ فَالنُّورُ ظِلُّ الْإِلَهِ

<sup>1</sup>Document generated December 27, 2005 using L<sup>A</sup>T<sub>E</sub>Xwith ArabT<sub>E</sub>Xlibrary by Swobodin  
(<http://swobodin.fedora-tn.org>) under Creative Commons Attribution-ShareAlike 2.5 License.